رابطة الكتّاب الأردنيين

رسالة عمّان التنويرية

رابطة الكتّاب الأردنيين
2013

تهدف الرسالة الى بناء عقل عربي نقدي لا يقطع مع الماضي ولا مع المكاسب الحضارية العالمية، فلا يستلب ولا ينعزل ولا يخضع لأية سلطة سياسية أو ايديولوجية.

رسالة عمّان التنويرية

سبق أن توافق منتدون من بلدان عربية وإسلامية متعددة، على إصدار وثيقة أو مرجعية إسلامية حضارية حوارية باسم (رسالة عمّان) وكان ذلك قبل سنوات عدّة. وبموازاة ذلك تقوم رابطة الكتّاب الأردنيين بتقديم مشروع رسالة أخرى باسم (رسالة عمان التنويرية) لتكون أرضية لنقاش بنّاء عميق، بين مختلف الجهات المعنية، مقدمة لإشهارها على المستوى العربي كله، وبمشاركة أوساط عربية مهتمة.

ويحتاج هذا المشروع إلى مشاركة الهيئات والوزارات والدوائر الرسمية المعنية بهذه الرسالة التنويرية مثل الثقافة، والتربية والتعليم، والتعليم العالي، والإعلام، والأوقاف والسياحة والمؤسسات الأكاديمية المختلفة، وبحيث تعقد ورشة واسعة تنبثق عنها لجنة تحضيرية لمؤتمر عام أردني من المؤمّل أن يكون دوريا وعربيا أيضاً. وسيكون مفيدا للغاية مشاركة هيئات دولية أخرى معنية.

أهداف الرسالة وضرورتها

1. تنطلق الرسالة من أن الهوية الثقافية والحضارية لكل شعوب الأمة هي الهوية العربية في بعدها الديموقراطي ومكوناتها المختلفة، بما فيها المكون الاسلامي، وتولي الرسالة أهمية

خاصة لمواجهة الخطاب التكفيري بأشكاله كافة.

2. تهدف الرسالة الى بناء عقل عربي نقدي لا يقطع مع الماضي ولا مع المكاسب الحضارية العالمية، فلا يستلب ولا ينعزل ولا يخضع لأية سلطة سياسية أو ايديولوجية.

3. تلحظ الرسالة أن كل تقدم نحو الإصلاحات الديموقراطية ، يفقد أهميتة في غياب الثقافة التنويرية، بالنظر إلى أنه ما من دولة عربية وما من تجربة سياسية أو أيديولوجية نجحت بدمج المجاميع الطائفية والعشائرية في مجتمعات مدنية ناجزة، ذلك أن مفهوم الشعب ومفهوم المجتمع المدني المعاصر، هو مفهوم قومي بامتياز، وهو ما يفسر قوّة ثقافة الكراهية وخطورتها في لحظات الأزمات المختلفة، مقابل ثقافة الاختلاف لدى الشعوب التي انجزت ثورتها القومية البرجوازية الديموقراطية.

4. إن التحديات التي تسعى الرسالة إلى تذليلها تحديات معرفية ، حضارية، ديموقراطية بالدرجة الأولى، بل أن ما يبدو من تحديات سياسية واقتصادية، استنزفت الأمة على مدار قرن كامل، مثل التهديد الصهيوني والتبعية السياسة والاقتصادية للمراكز العالمية الرأسمالية ، ما هي إلا تبديات ومظاهر للتحدي المعرفي – الحضاري – الديموقراطي

5. من الحقول المهمة المعنية في هذا السياق ، المناهج ووسائل وأساليب التربية والتعليم في كل المستويات الدراسية، وكذلك المنابر الاعلامية، والخطب والخطباء في وزارة الاوقاف ومساجدها ودوائرها المختلفة.

6. رغم أنه من الصعب الحديث عن حقبة عربية جديدة قياسا بما كان العرب مقبلين عليه في نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ، إلا أن مناخات التنوير الأولية في تلك الأيام تؤسس لمثل هذا التفاؤل، فقد عرف العرب مبكراً مشاريع ومساهمات أرقى بكثير مما نعيشه هذه الأيام، فأين هو المناخ الإسلامي اليوم من مساهمات وسجالات الرشدية والمعتزلة ، والطهطاوي ومالك بن نبي وهي تأويلات

واجتهادات تلجأ إلى العقل والوعي النقدي وهوية الأمة، مقابل مناخات تتراوح بيت التكفير وبين استعارات ليبرالية لغايات سياسية.

ولم تكن مناخات القوميين واليساريين والليبراليين مختلفة أيضاً فمقابل مشاريع عظيمة حقاً للرواد الكبار الذين كان هاجسهم العقل والنهوض القومي ووحدة الأمة وتحريرها، فإن المناخات القومية اليسارية والليبرالية في أزمة كبيرة، ناجمة عن القطع و الانقطاع عن الواقع وعن التجارب المريرة.

وفي كل ذلك فإن مما يفاقم الأزمة العربية الحالية هو نضوب الأمل في كيانات قطرية يأكلها الفساد والاستبداد والتبعية والاستهدافات الأجنبية والصهيونية لبلادنا وأمتنا بما تكتنز من موارد،وتحتل من أهمية إستراتيجية في الجغرافيا السياسية العالمية، مما فاقم من التداعيات والإسقاطات الخطرة على الوعي وحقوله، وعزز من مخاطر الانبعاثات الطائفية، والجهوية ووعي المجاميع وعقلها المستقيل، حيث لم تتحول هذه المجاميع إلى مجتمعات مدنية ناجزة بعقل قومي نقدي، وذلك في غياب أو إخفاق الأمة في بلورة مشروع وجودها وعقلها الجمعي التاريخي.

7. في ضوء ذلك وجنباً إلى جنب مع أشكال العمل الأخرى فإن جبهة الوعي تحتل مكانة مهمة في هذا السبيل، مما يقتضي صياغة مشروع تنويري ينهض بالصحوة الشعبية ويقودها الي بر الأمان ،بدلاً من أن يقودها الآخرون من الأجانب والتكفيريون إلى خارج التاريخ، وهو ما يستدعي إدارة فعاليات وورشات ومؤتمرات ونواحٍ مختلفة من التربية والتعبئة والتحشيد تحت العناوين التالية:-

- إعادة الاعتبار للعقل النقدي والعقلانية المتحررة من أي وصاية أو ايديولوجية، فما هو أخطر من العقل المستقيل هو عقل الفرقة الناجية الذي يحتكر المعرفة والحقيقة سواء ً كان سلفيا او علمانيا
- إعادة الاعتبار لثقافة الاختلافات واحترام الرأي الآخر ضمن مستويات رفيعة

- إعادة الاعتبار للأخلاق في أبعادها الوجدانية والاجتماعية
- إعادة الاعتبار للحرية في مفهومها الديموقراطي الشامل، الذي يحررها من الشكلانية وسطوة النخب وجماعات المصالح والليبرالية الضيقة
- إعادة الاعتبار للتراث وفق قراءة نقدية معاصرة تحرره من القطع والاستلاب لثقافة الأجنبي ومن الانعزال في الوقت نفسه
- إعادة الاعتبار للغة العربية، ليس بوصفها مجرد لغة للتواصل التقليدي، بل بوصفها حاملاً ثقافياً وحضارياً للنهوض المنشود
- مقاربة مفاهيم تنويرية أخرى ، مثل العلمانية والحداثة والإنسانية بادوات واقعية نقدية تستشرف المستقبل العربي في وحدة تحدياته وآفاقه
- ايلاء اهمية خاصة للمناهج واساليب التدريس في المستويات المختلفة، وكذلك في حقل الاعلام والمنابر الوعظية، وتحريرها من التلقين والاقصاء والاستحواذ وثقافة السوق. فالمطلوب ثقافة نهضوية تنويرية ديموقراطية وشاملة.
- مقاربة كل ما سبق بمناخات من العصف الذهني المفتوح والشجاع ، وتقديم التوصيات الناجمة عنه في صورة نشاطات وفعاليات ومناهج مختلفة، وتعبئة وتحشيد الوسائل و الأدوات الضرورية لذلك